

دمج محو أمية المعلومات في التعليم العالي

Integrating Information literacy Into Higher Education

ليندسي مارتين ، سيلفيا ويليامسون

Lindsey Martin and Sylvia Williamson

مقدمة

كتب الكثير عن كيفية ظهور ثورة المعلومات نتيجة للمعلومات ولتقنية المعلومات ؛ حيث إن كمية المعلومات قد تضخمت والأشكال التي تظهر بها قد تطورت وتغيرت ، لم تعد المكتبات مجرد مبانٍ ومجموعة من الكتب ؛ فقد أصبحت بوابات لعالم لا حدود له من المعلومات الإلكترونية عبر الإنترنت. على كل حال فقد قادت ثورة المعلومات إلى حالة التضخم المعلوماتي information overload ، وأصبح من السهولة الحصول على المعلومات ولكن باتت المسئولية على المستخدم لأن يقرر نوعية المعلومات وجودتها.

وقد سميت هذه المجموعة الجديدة من المهارات الفكرية بمحو الأمية المعلوماتية ، وتبعاً لرأي بروس (Bruce, 1999) فهي تتطلب تفكيراً نقدياً وتحليلاً وإدراكاً للأخلاقيات الشخصية والمهنية وتقييم المعلومات واستيعاب الحاجة للمعلومات وتنظيم المعلومات

والتفاعل مع صانعي المعلومات وحل المشكلات وصنع القرار والبحث ، ويعد محو أمية المعلومات أحد أهم مهارات مجال العمل الملائمة لمجال العمل الحالي الذي وصف بأنه الذي القائم على المعرفة والمتأثر بالتقنية ، حيث إن التعلم يكون مدى الحياة ، والتغير هو الشيء الوحيد الثابت . (Goad, 2002)

وتعمل مؤسسات التعليم العالي تحت ضغط شديد لأن تضيف قيمة لتجربة الطالب بتوفير الفرص لتنمية هذه المهارات كجزء من التعلم والتعليم ، وقد بدأ انصهار التدريس والتعلم مع التقنية في التعليم العالي لأن معظم المؤسسات قررت أنه ليس لديها أي خيار أو بديل (Ehrmann, 1996) ، ومعظم المؤسسات تعتقد أن التقنية تجعلها سباقة في مجال التنافس لتمويل الطلاب (Gilbert, 2000) ، ويشير الدليل المتوافر إلى أن الطلاب لا يدون استخداماً مكثفاً للمصادر الإلكترونية المشترك فيها والممولة من قبل التعليم العالي والمتاحة في المجتمع الأكاديمي ، وفي المقابل يتركز استخدامهم على الوب ، والبريد الإلكتروني وفهارس المكتبات ، كما يستخدمون محركات البحث والمواقع المألوفة لهم. وعلى كل حال فهم لا يطورون مهارات محو الأمية المعلومات ، ولا يُبدون فهماً لطبيعة موارد المعلومات الإلكترونية التي يستخدمونها. (Rowley, 2000).

ونلخص في هذا الفصل كما نقيم التوجه الذي اتخذ لدمج محو الأمية المعلوماتية في مقررات التخصصات التي تدرس في كلية إيدج هل Edge Hill college للتعليم العالي.

السياق المحلي

كلية أديج هل Edge Hill كلية متوسطة الحجم من مؤسسات التعليم العالي بشمال غرب إنجلترا تعمل في المجال منذ أكثر من مئة سنة ، وبدأت الكلية في الآونة الأخيرة بتنويع برامجها لتضم برامج جامعية وفوق جامعية على غرار الدراسة النظامية

بالتفرغ والدوام الجزئي والتعليم عن بُعد. ويوجد بها الآن ٨٠٠٠ طالب في البرامج الجامعية والدبلوم، و٦٠٠٠ طالب في دراسات مهنية وعليا وتعليم مستمر، وقد فازت بمنحة مجلس تمويل التعليم العالي لإنجلترا للعام ٢٠٠٠ في مجال تمويل ممارسة الإدارة الجيدة. وتعتمد في التغيير على تقنية الاتصالات والمعلومات، وهنالك التزام من الإدارة العليا بإدخال برامج تقنية الاتصالات والمعلومات في كل المستويات بالكلية. وتتكون وحدة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في هذه الكلية من كل من : المكتبة، ومرافق تقنية المعلومات الإعلام، ودعم وتدريب الموارد، كما تعمل بتنسيق مباشر مع الجهات الأكاديمية في احتياجات الموارد للبرامج الجديدة وإدخال مهارات محو أمة المعلومات بالمناهج، وهي ممثلة في المجالس الأكاديمية التي تطور الإستراتيجيات المؤسسية. وتهدف الخدمة لتكون نشطة في التسويق والدعاية لخدمات وحدة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومواردها. وهذا يعد ناحية مهمة بالنسبة لدور فريق التنسيق وبناء علاقات فعالة مع الوحدات الخدمية المركزية الأخرى لتطوير التدريس والتعلم وشراكة الهيئة التدريسية والجهات الخارجية كالكليات الأخرى. وقد تبنيت وحدة خدمات المعلومات والإعلام إلى أن الطريقة التي يتعلم بها الطلاب قد تغيرت كما تغيرت طريقة تقديم الفرص التعليمية لهم.

ويرى الموظفون بالوحدة أنفسهم كمدرسين أو وسطاء لتسهيل عملية التعلم وأعضاء في الفرق الأكاديمية الجديدة متعددة التخصصات التي تطورت داخل الكلية، وهذا ناتج عن نشر أهمية مهارات محو أمة المعلومات والمشاركة في الدورات الداخلية المتاحة في العادة للأكاديميين.

توصيل مهارات المعلومات

لقد تطور توصيل محو أمية المعلومات للطلاب عبر السنوات ، والنقاط التالية توضح التطور زمنياً :

- ١- ورش عمل عامة وتطوعية عن استخدام الموارد.
- ٢- عند بدء تسويق موضوع دعم الدارس يسأل المدرسون مستشاري وحدة خدمات المعلومات والإعلام لعقد ورش عمل قصيرة للمكونات الأساسية للمنهج على أن يظل الحضور تطوعي.
- ٣- تقويم ورش العمل وملاحظات المستفيدين مكنت المستشارين من التفكير في ورش عمل أطول وأن تكون إجبارية وترتبط المادة بجزء من التقويم. وكان الهدف هو تشجيع الطلاب لتطوير مهارات الاستيعاب الضرورية للبحث وتنقية واسترجاع وتقويم المعلومات.
- ٤- مع إعادة تقويم البرامج الجديدة ، يضم بعضها برامج محو الأمية المعلومات ، والحضور يعد إجبارياً ، ويتم وضع وتقويم أنشطة الدورة بواسطة أعضاء وحدة خدمات المعلومات والإعلام وهم أعضاء في الفريق الأكاديمي للدورة. وفي واقع العمل لم يكن هذا التطور سهلاً ، وقد استمرت الأمثلة لكل ما أشير إليه من ورش عمل وبرامج جنباً إلى جنب.

دراسة الحالة الأولى : مقدمة للتحليل النقدي

يعد هذا الجزء من المنهج مثلاً عملياً لتشجيع طلاب المستوى الأول للتفكير والتحليل والنقد ، وهو ضمن برنامج تحليل نقدي ، وقد كانت مشاركة وحدة خدمات المعلومات والإعلام من خلال أعضائها الذين اعتبروا جزءاً من فريق التدريب ، وقد طلب من الطلاب كتابة وصف يوضح إكسابهم لمهارات محو أمية المعلومات ثم جرى

تقويم ذلك من قبل أعضاء الوحدة . وقد تم تدريس هذا الجزء في كلية أخرى شريكة لكلية أوج هل وذلك بموجب عقد الشراكة.

وفي هذا الصدد يقوم أعضاء الوحدة بعقد أربع ورش عمل لهذا الجزء من البرنامج ، على أن المهارات التي يهدف الأعضاء لتطويرها مبنية على نماذج من محو أمية المعلومات ، وتتبع نموذج جمعية المكتبات العامة ومكتبات الكليات والجامعات ، مع ملاحظة أن التركيز سيكون على تطوير المهارات التي يمكن نقلها . وعند دخول البرنامج يكمل الطلاب استبياناً عن محو الأمية المعلوماتية ومهاراتهم في مجال تقنية المعلومات وعند إكماله تستخدم استمارات الدخول لتصنيف الطلاب في مجموعات بناء على مستوى مهاراتهم. وتوضح استمارات الانتهاء أن جميع الطلاب قد شعروا بتحسين في مستوى مهاراتهم من خلال حضورهم لورشة العمل. وتم تشجيع الطلاب على بناء معرفتهم عن طريق التعلم التجريبي ، واستخدمت العديد من طرق التدريس المتنوعة لتسهيل مهمة الطلاب ، وبالإضافة للتدريب العملي استخدام الفريق أسلوب المجموعات والنقاش . وقد تم تشجيع أعضاء الوحدة للتفكير كأفراد وكأعضاء في فريق التدريب

في هذا العام تم تطوير وحدة دراسية على الشبكة لتكون ضمن البرنامج ، لم يكن هنالك أي تدريس بل تسهيل الدخول لمواد البرنامج الدراسية والموارد وأدوات الاتصال . وقد ظهر من ملاحظات الطلاب وإحصائيات استخدام الشبكة أنهم يرحبون بهذه الفكرة.

وفي السنة الثانية ازدادت ثقة أعضاء الوحدة ، أما بالنسبة للعام الأكاديمي القادم خطط أن تستخدم نقطة تجمع للشبكة لمنح الطلاب فرص تدريس وتعلم ، ويشمل وصف الطلاب على تسجيل فهمهم المتطور لمهارات الاستيعاب ، وسيكون هنالك

ربط مع نموذج لمحو أمية المعلومات بالمملكة المتحدة ، ربما يكون نموذج جمعية المكتبات العامة ومكتبات الكليات والجامعات.

دراسة الحالة الثانية: اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية

تم تدريسه هذا الجزء الخاص بتقنية الاتصالات والمعلومات حصرياً بواسطة هيئة دعم الطلاب بوحدة خدمات المعلومات والإعلام عام ١٩٩٩. وقدم فريق مادة اللغة الإنجليزية طلباً للوحدة لتدريس تقنية الاتصالات والمعلومات للخريجين ، وذلك بهدف تحسين عمليات التدريس والتعلم في اللغة الإنجليزية من خلال استخدام تقنية الاتصالات والمعلومات ، وأن يتسلح مدرسو المستقبل بالخبرة في نواحي المنهج التي تعبر عن الأنشطة والاحتياجات المهنية الحالية. وبعد الحصول على شهادة دراسات عليا في التربية من المتطلبات بالنسبة للخريجين الذين يودون الانضمام لمهنة التدريس بالمدارس.

تم إدخال جزء جديد لطرق التدريس في العام الأكاديمي ٢٠٠١/٢٠٠٠ ، ولتحسين عملية الاتصال بين الطلاب والمدرسين استخدمت الشبكة ، وقد اعتبرت بأنها مناسبة لهذا الغرض حيث استمر العمل لمدة أربع وعشرين أسبوعاً في ست وثلاثين مدرسة من المدارس والكليات والشركاء في البرنامج بغرض التدريب وتطوير مهارات التدريس. وقد كانت بيئة التعلم المرنة والتي يتم تحديثها باستمرار في متناول يد الطالب ، كما يمكنه الحصول على معلومات عن الدورة وأن يتصل بأعضاء المجموعة والمدرسين بغض النظر عن الزمان والمكان.

ويحتوي هذا الجزء على سبع ورش عمل نظمها هيئة دعم الطلاب بوحدة خدمات المعلومات والإعلام ، وهي :

١- إنشاء صفحة بالشبكة للطلاب يشجع الطالب لإضافة معلومات وارتباطات لموارد مفيدة.

٢- تقنية الاتصالات والمعلومات والاتصال.

٣- موارد الصف: إيجاد وتقويم موارد ومعلومات تستخدم بالصف.

٤- موارد التنمية المهنية: إيجاد وتقويم موارد تمكن من تطوير مهارات التدريس.

٥- تطوير عمو أمية التلميذ باستخدام التقنية.

٦- تخطيط أو تحضير الدرس.

٧- توزيع الدرس.

وكانت هنالك جلسات تكميلية للطلاب على الشبكة للحصول على الدعم والتشجيع ومؤتمرات على الشبكة عن الامتحانات.

يهدف فريق عمل وحدة خدمات المعلومات والإعلام للحصول على استجابة لاحتياجات الطلاب وملاحظاتهم. وتم عقد جلسات إضافية بناءً على رغبة الطلاب واشتملت على متحدث من القناة الرابعة وجلسات عن استخدام وسائل الإعلام السمعية والبصرية، وأجهزة الصف، وورش عمل لاختبار مهارات المدرس المؤهل
qualified teacher skills .

عوامل مشتركة في دراسي الحالة

يبدو الاختلاف الكبير بين الحالتين من النظرة الأولى، لكن يمكن التعرف على العديد من عوامل النجاح، وهي:

- ١- الدعم الإداري: المبادرة في الحالتين من مدرسي مواد التخصص الذين اتصلوا بفرق وحدة خدمات المعلومات والإعلام ، ويمكنهم معرفة الفائدة التي تعود على الطالب عند إدخال برامج محور أمية المعلومات في المناهج.
- ٢- التعاون الفعال والشراكة: كانت ورش العمل مفتوحة واشتملت على برامج مفصلة عن الاحتياجات بالتعاون مع هيئة التدريس وفرق الدعم الأخرى.
- ٣- جزء من الفريق الأكاديمي: كان فريق وحدة خدمات المعلومات والإعلام جزءاً من الفريق الأكاديمي والطلاب.
- ٤- المهارات داخل المنهج: كانت مهارات محور أمية المعلومات وموارد المعلومات الإلكترونية داخل المنهج مع الأنشطة والأمثلة.
- ٥- مهارات قابلة للنقل: كان التركيز على مهارات الاستيعاب التي يمكن تحويلها لموارد وأوضاع أخرى.
- ٦- الالتزام بالتقويم والمراجعة: كان أعضاء الفريق على استعداد للتعليم من المشاركين بحيث يتم تحديث البرنامج وتفعيله.

خاتمة

وفرت لنا نماذج محور أمية المعلومات منهجاً لمحو أمية المعلومات ، بحيث يكون هذا المنهج فاعلاً عند إدخاله في منهج مادة التخصص حيث إن الطريقة العامة لا تضيف شيئاً لخبرة الطالب ولا تشجع على استخدام الكثير من موارد المعلومات الإلكترونية. وتوضح ملاحظات الطلاب استفادتهم من فرق الدعم التابعة لوحدة خدمات المعلومات والإعلام. عند وضعهم كأعضاء في الفرق الأكاديمية استطاع أعضاء الوحدة تطوير مهارات محور أمية المعلومات وتشجيع استخدام موارد المعلومات الإلكترونية.

على كل حال هنالك عوامل يجب مراعاتها حتى لا نصبح ضحية لنجاحنا ، ولعل أهمها يتمثل في كيف يمكننا التعامل مع الطلب المتزايد لمهاراتنا من خلال الميزانية المحدودة في الوحدة؟ ومن خياراتنا استخدام الأسلوب الجماعي والاستمرار في تغيير مفاهيم الهيئة بأنهم ليسوا مدرسين. وقد كان هذا في الماضي عائقاً لتطورنا التالي في مجال توزيع أو إيصال محو الأمية المعلوماتية واستخدام بيئة التعلم الافتراضية virtual learning environment لتسهيل التعلم وتوفير الدعم.

المراجع

- Bruce, C. S. (1999) Workplace Experiences of Information Literacy, *International Journal of Information Management*, 19 (1), 33-47.
- Ehrmann, S. C. (1996) Ivory Tower, Silicon Basement: transforming the College, The TLT Group. Available at www.tltgroup.org/resources/visions/ITSB.htm.
- Gilbert, S. W. (2000) A New Vision Worth Working Toward: connected vision and collaborative change, The TLT Group. Available at www.tltgroup.org/resources/vwwt.html.
- Goad, T.W. (2002) Information Literacy and Workplace Performance, Westport, Ct, Quorum.
- Rowley, J.(2000) JISC User Behavior and Monitoring Framework. Available at www.jisc.ac.uk/pub00/m&c_repl.html